# الفصل الثالث

- مقدمة
- تعريف الثقافة
- تعريف ثقافة الأطفال
- المكتبة وثقافة الأطفال
- أهم الأساسيات التى يتـعلمها الطفل فى المكتبة للتـعامل مع القصة أو الكتاب
- صفات القصة التى يقبل عليها الأطفال فى المكتبة
- صفات الكتاب الذى يقبل عليه الأطفال فى المكتبة
- أسس اختيار الكتب التى تزود بها مكتبة الطفل
- تنمية عادة القراءة لدى الأطفال
- أساليب ترغيب الطفل فى القراءة

# الفصل الثالث

## مقدمة

أصبح الاهتمام بمرحلة الطفولة من المسلمات البديهية التى تسعى إليها أية دولة. ولقد أجمعت المدارس الحديثة في ميادين علم النفس المختلفة، وكذلك البحوث المتقدمة فى التربية ومناهجها على ضرورة الاهتمام بالطفولة لأن الخبرات الأولى التى يكتسبها الفرد فى مراحل طفولته تساعده على النمو وتكوين شخصيته. كذلك أن ما يتاح للطفل من خبرات يتفاعل معها فى الطفولة المبكرة تؤدى إلى تكوين قيمه واتجاهاته الأساسية ويتعلم أنماط سلوكه وعاداته التى تصاحبه غالباً فى كل مراحل حياته التالية.

إن ما يقدمه المجتمع للأطفال الصغار من ألوان الثقافة يعود ليظهر فى سلوكهم مستقبلاً، وتوجد عدة وسائل وأساليب وأجهزة تخدم الأطفال. وتعد المكتبة من أهم هذه الوسائل والأجهزة ومن أبقاها أثراً. لأنها تزود الأطفال بالحد الأدنى من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات التى لابد منها لتكوين الفرد.

من هنا يتضح أثر مقتنيات مكتبة الطفل من الكتب والقصص والمواد غير المطبوعة في تثقيف الأطفال، إذا تعتبر الكتب والقصص هى الأساس الذى تعتمد عليه المكتبة فى تقديم خدماتها، بالإضافة إلى المواد البصرية. والمواد السمعية. والمواد السمع بصرية المناسبة لخصائص نمو الأطفال.

## تعريف الثقافة:

- تشير الثقافة إلى نسق الأساليب والترتيبات (سواء أكانت مادية أو سلوكية، التى يبتكرها أفراد مجتمع ما، أو يتعلمونها من أسلافهم لقضاء حاجاتهم الحيوية والنفسية بالتفاعل مع بيئتهم، وما تتضمنه هذه الأساليب من معانى وقيم تشكل فى حد ذاتها معياراً لما يتصوره أفراد هذا المجتمع أنه طريقة أفضل لإرضاء حاجاتهم.

- هى ذلك الكل المركب الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والسلوكيات والعادات وأى قدرات اكتسبها الانسان كعضو فى المجتمع

ومجمل القول أن الثقافة هى: أساس نتاج إنسانى ينتج من التفاعل الاجتماعى بين أفراد مجتمع من المجتمعات وتوفر أنماط اجتماعية مقبولة يستجيب الأفراد فى ضوئها لحاجاتهم البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية.

وهى تنتقل من جيل إلى جيل فى المجتمع وتتراكم نتيجة هذا الانتقال وبالتالى فهى محصلة المعانى التى يعبر عنها الأفراد بلغتهم بما فيها من رموز لذلك فهى ليست فطرية وإنما يكتسبها الفرد فى سياق نموه وسط الجماعة وبذلك تكون الثقافة هى كل ما يكتسبه الانسان ويمارسه فى حياته.

## تعريف ثقافة الأطفال:

تعنى ثقافة الأطفال تدريبهم على اكتساب أساليب مجتمعهم، وتنشئتهم على مراعاة قيمه فى سلوكهم، والإعتزاز بها.

إن ثقافة الأطفال تعنى رعاية تلقائية للأطفال فى التعبير عن شخصيتهم النامية، وحفز طاقاتهم الخلاقة الكامنة بحيث تتلاحم مع الواقع، فيبدعون منجزات تجسد آمالهم وأفكارهم، ووجدانهم. كذلك تعنى ثقافة الأطفال أسلوب الحياة السائد في مجتمعهم وتتضمن نظرتهم إلى الحياة وأسلوبهم فى مواجهة الأحداث كما تجسد المعانى التى لها قيمة بالنسبة لمرحلة نموهم.

## المكتبة وثقافة الأطفال:

تعتبر المكتبة من أهم الوسائل التى تساعد على نشر الثقافة لدى الأطفال، وذلك عن طريق ما تقتنيه من مواد المعلومات المتنوعة ومصادر المعرفة.

كما تعد المكتبة المصدر الأساسى فى البناء الثقافى الحضارى الذى يسهم بشكل فعّال فى فتح آفاق المستقبل للأطفال بغرسها عادة القراءة لديهم، والإرتقاء بحسهم

الإنسانى الذى يجعل منهم مواطنين صالحين.

إن التردد المتكرر للطفل على المكتبة يهيئه إلى اكتساب الثقافة الذاتية المستقلة، والوصول إلى مفاتيح المعرفة بنفسه، فتزداد ثقافته وتنمو حصيلته العلمية، ويصبح أكثر قدرة على الفهم، كما يساعده على استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات مثل المكتبات المدرسية، والمكتبات الجامعية فى جميع أطوار حياته المستقبلية.

ولما كانت ثقافة الأطفال تشير إلى أنواع الأنشطة التى يبتكرونها، والأشغال التى ينجزونها مستخدمين مواد بيئتهم، وأساليب تراثهم الثقافى للتعبير بحرية عن تجاربهم الشخصية فى العالم المحيط بهم، وعن خلجات وجدانهم إزاء الأحداث التى تقع لهم، وعن تخيلاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم. وما يرونه من حلول لهذه المشكلات فالخدمات والأنشطة المكتبية التى تقدم لهم ويزاولونها ويمارسونها بأوسع قدر من الحرية والتلقائية يساعد على تنمية ثقافتهم.

يترتب على ذلك أن تكون أهم أهداف مكتبة الطفل هو توفير المواد والإمكانات والفرص للأطفال فى جو من الألفة والمحبة، كى يمارسوا بحرية طاقاتهم الخلاقة وفقاً لمستوى نموهم فى تمثيل قصة أو مسرحية، أو رقصات يبتكرونها، ورسومات يصورونها، وأغانى يبدعونها، بحيث يتسنى لهم تحقيق شخصيتهم، وإثراء تراثهم الثقافى وتطويره.

لذا يتعين على أمناء مكتبة الطفل الأخذ فى الاعتبار الحقائق العلمية التالية:-

١- إنه برغم تشابه الأطفال فى استجاباتهم فى بعض الأمور، تختلف مع ذلك استجابتهم فى أمور أخرى.

معنى ذلك أن هناك قوانين عامة مشتركة تحدد النمو البيولوجى والترقى السيكولوجى للطفل، كما يوجد فى نفس الوقت فروق فردية تميز الأطفال بعضهم عن بعض، مما يتحتم على أمناء مكتبة الطفل مراعاتها.

٢- أن سير النمو والترقى لا يتأثر فقط بالأساليب الثقافية التى تحيط بالأطفال، لكن يتحدد أيضاً فى نفس الوقت بقوانين النمو البيولوجى والسيكولوجى، مؤدى ذلك إلى أن الشخصية الناضجة المتكاملة حصيلة تفاعل المؤثرات الثقافية البيئية من

جهة، وامكانات الفرد البيولوجية والسيكولوجية من جهة أخرى.

## أهم الأساسيات التى يتعلمها الطفل فى المكتبة للتعامل مع القصة أو الكتاب:

- أن لكل قصة أو كتاب اسم يدل عليه.
- أن لكل صفحة فى القصة أو الكتاب رقم يدل عليها.
- أن لكل قصة أو كتاب عنوان.
- أن لكل قصة أو كتاب مؤلف.
- أن للقصة أو الكتاب طريقة صحيحة للإمساك به وتصفحه.
- أن للقصة أو الكتاب طريقة صحيحة للمحافظة عليه.

ويجب الأخذ فى الاعتبار أن قصص وكتب الأطفال أحد جوانب ثقافة الطفل التى تمثل الحياة الإنسانية الواسعة بما تحمله من أفكار وحقائق ومعلومات، فمن خلالها يمكن للأطفال الإطلاع على أساليب وأنماط الحياة المختلفة، والتعرف على ذواتهم والآخرين، وكيفية التعامل معهم، إلى جانب ما تحمله من إجابات عن التساؤلات المختلفة، وما تحققه من إمتاع وتسلية وإفادة بما تحتويه من صور ورسوم وأسلوب عرض للمعلومات.

## صفات القصة التى يقبل عليها الأطفال فى المكتبة

١- أن يكون عنوان القصة شيق.

٢- أن تكون الصور الموجودة على الغلاف واضحة وملونة وزاهية وتشير إلى مضمون القصة.

٣-أن تكون القصة قصيرة وذات أسلوب بسيط.

٤- أن تكون فكرة القصة واضحة ومتصلة ببيئة الطفل.

٥- أن تكون اللغة سليمة.

٦- أن تكون أوراق القصة تتحمل كثرة استعمال الأطفال لها.

٧- أن تكون أحداث القصة متتالية بطريقة منطقية.

٨- أن تتضمن القصة شخصية رئيسية واحدة مع التقليل من الشخصيات الثانوية.

## صفات الكتاب الذى يقبل عليه الأطفال فى المكتبة:

### من حيث المضمون:

- يحمل المضمون التربوى المناسب لبيئة الأطفال.
- يجلب للأطفال المتعة والسرور.
- ويحرك الخيال.
- يتحدث على ألسنة الحيوانات والطيور والجماد.
- يكون أسلوبه سهل، وفكرته واضحة، وهادف.
- تعرض فيه المواقف والأحداث بشكل متسلسل.
- يتناسب مع القاموس اللغوى للأطفال فى سن ما قبل المدرسة.

### من حيث الإخراج:

- استخدام الألوان الأساسية فى الصور والرسوم.
- غلافه قوى وملون.
- الرسم على الغلاف يدل على موضوع الكتاب.
- الرسوم كبيرة، والصور جذابة.
- كتابة الحروف والكلمات ببنط كبير.
- الورق أبيض ومصقول.

## أسس اختيار الكتب التى تزود بها مكتبة الطفل:

- يناسب العمر الزمنى للطفل.
- يعالج الكتاب مضموناً واضحاً ومبسطاً يسهل استيعابه.
- يغلب على الكتاب الأسلوب القصصى.
- يحتوى الكتاب على قيم تربوية واجتماعية ودينية مرغوب فيها.
- تكون لغة الكتاب سليمة ومفرداته اللغوية مألوفة.
- يكون إخراج الكتاب جيد من حيث: الطباعة، جودة الورق، وضوح الصور والرسوم، الغلاف جذاب.
- تنوع موضوعات القصص (خيالية، اجتماعية، علمية، دينية، تاريخية).
- ترتبط الكتب المختارة بالمهن وأعمال الأفراد داخل المجتمع.

إن كتب الأطفال تتميز عن بقية وسائل ثقافة الأطفال بالتالى:

١- الكتاب أقل وسائل الثقافة تكلفة

٢- إن عودة الطفل للكتاب تتكرر حسب رغبته وهذا غير ممكن فى أغلب وسائل الثقافة الأخرى.

٣- الكتاب وسيلة يحملها الطفل أينما يذهب وتبقى معه طوال الوقت بينما الوسائل الأخرى كالفيلم والمسرح...الخ لا يتعرض لهما الطفل إلا فى أوقات محددة

## تنمية عادة القراءة لدى الأطفال:

يتفق التربويون على أهمية غرس حب القراءة فى نفس الطفل منذ الصغر حتى تصبح عادة له يمارسها، ويستمتع ويستفيد منها طوال حياته.

لذلك فإن التعود على التردد على المكتبة منذ الطفولة المبكرة يغرس فى الأطفال حب القراءة والإطلاع، وبذلك يتأصل حب القراءة لديهم وتصبح هواية يمارسها

الأطفال ويتمسكون بها كوسيلة من وسائل تأكيد الذات، وتنميتها خلال مراحل الحياة المختلفة ومن جملة هؤلاء المواطنين يتكون المجتمع القارئ الذى يتولى قيادة الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية ويطورها ويثريها.

إن جذب الأطفال نحو المكتبة وتعويدهم وتشجيعهم على التردد عليها يعتبره الكثير من المتخصصين الخطوة الأولى نحو التعلم الذاتى الحر، والطريق نحو تأصيل مفهوم الثقافة والتعليم المستمر الذى يلازم الفرد طوال حياته.

والاهتمام بالكتاب يبدأ بالبيت فإذا نشأ الطفل فى بيئة تشجعه على القراءة والإطلاع فإن حبه لها سوف ينمو، واهتمامه بالكتاب سوف يزداد، وذلك بعكس الطفل الذى حرم من مكتبة بمنزله ومن والدين قارئين فهو يحتاج إلى مكتبة بالروضة والمدرسة لتعوض له ما حرم منه فى المنزل من القصص والكتب وغيرها وتنمى عادة القراءة لديه.

كذلك من أهداف عادة القراءة تنمية المعلومات لدى الطفل، وزيادة محصوله اللغوى، وتقديم خبرات متنوعة يستفيد منها فى حياته اليومية، وتنمية العواطف الوجدانية لديه، وتدربه على مهارات الفهم والربط والاستنتاج وحل المشكلات، وشغل وقت الفراغ بما هو مفيد.

## أساليب ترغيب الطفل فى القراءة:

إن غرس حب وعادة القراءة لدى الطفل يبدأ من المنزل عن طريق ما يلى:

**١- القدوة القارئة:** يميل الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة إلى تقليد الكبار، وهنا عندما يرى الطفل أمامه أفراد أسرته يقرؤون، ويتعاملون مع الكتاب فسوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه.

**٢- تشجيع الطفل على شراء القصص والكتب المناسبة له:** لأن تعويد الطفل على اختيار ما يريد شراؤه من القصص والكتب بنفسه يساعده على تصفحها والإطلاع على ما بداخلها، وقد يتطلب من الكبار المحيطين به قراءتها له، ثم يبدأ فى سردها بنفسه، ويحافظ عليها ويلجأ إليها عندما يحتاج إلى تذكر أحداثها.

**٣- الاهتمام باصطحاب الطفل إلى المكتبة العامة الموجودة فى الحى الذى يعيش فيه:** إن تردد الطفل على المكتبة العامة فى القسم الخاص بالأطفال يجعله يعيش فى جو قرائى جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو علاقته بالكتاب بشكل فعَّال.

**٤- الحرص على تقديم القصص والكتب والمجلات المناسبة للعمر الزمنى للطفل فى المناسبات:** أن تحرص الأسرة على تقديم وشراء ما يحبه الطفل من قصص وكتب فى المناسبات المختلفة «عيد ميلاده، قدوم شهر رمضان، الأعياد الدينية»، والقراءة له وحواره بشكل مبسط، والاستماع إلى أسئلته والرد عليها.

**٥- تخصيص مكان جيد للقراءة فى المنزل:** يجب توفير مكان مناسب للطفل كى يطلع على ما يقتنيه من قصص وكتب، وأن يتوفر فى هذا المكان الإنارة الكافية والتهوية المناسبة، والمقعد المريح.

**٦- تخصيص وقت لقراءة القصة أو الكتاب للطفل:** تعد فترة التهيئة للقراءة غير منعزلة، عن بدء تعلم الطفل القراءة، فهى تهيىء ذهنه وتفكيره للكلمة المقروءة، لذلك يجب أن يخصص أحد الوالدين وقتاً كل يوم يقرأ فيه للطفل القصص المشوقة، فبذلك يمارس أفضل أساليب لغرس القراءة فى نفس الطفل.

**٧- تقديم البطاقات المصورة التى تشتمل على كلمات قليلة إلى الطفل:** الكتاب الذى يشتمل على بطاقات مصورة يقوم الطفل بترتيبها بطريقة منطقية تنتج عنها قصة يستمتع الطفل بتصفحها خاصة إذا ما كانت الصورة واضحة، بسيطة ذات ألوان زاهية، وتشتمل على مضمون جيد، وبتكرار عرض البطاقات على الطفل يستطيع قراءة الكلمات المدونة فيها بعد سماعها من الكبار.